@ 388 @ نحوه أو على الإغراء كأنه قال فعليه سنة ا و ! 2 2 ! هم الأنبياء بدليل وصفهم بعد بقوله ! 2 2 ! و ! 2 2 ! في الآية أي مأمورات ا والكائنات عن أمره فهي مقدورة وقوله ! 2 2 ! فيه حذف مضاف أي ذا قدر وقرأ ابن مسعود الذين بلغوا رسالات ا وقوله ! 2 2 ! تعريض بالعتاب الأول في خشية النبي عليه السلام الناس ثم رد الأمر كله إلى ا وأنه المحاسب على جميع الأعمال والمعتقدات ! 2 2 ! به لا إله إلا هو ويحتمل أن يكون ! 2 2 ! بمعنى محسب أي كافيا وقوله تعالى ^ ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم ^ إلى قوله تعالى ! 2 2 ! أذهب ا تعالى في هذه الآية ما وقع في نفوس منافقين وغيرهم من نقد تزويج رسول ا صلى ا عليه وسلم زينب زوجة دعيه زيد بن حارثة لأنهم كانوا استعظموا أن تزوج زوجة ابنه فنفى القرآن تلك البنوة وأعلم أن محمدا لم يكن في حقيقة أمره أبا أحد من رجال المعاصرين له ولم يقصد بهذه الآية أن النبي صلى ا عليه وسلم لم يكن له ولد فيحتاج إلى الاحتجاج بأمر بنيه بأنهم كانوا ماتوا ولا في أمر الحسن والحسين بأنهما كانا طفلين ومن احتج بذلك فإنه تأول نفي البنوة عنه بهذه الآية على غير ما قصد بها وقرأ ابن أبي عبلة وبعض الناس ولكن رسول ا بالرفع على معنى هو رسول ا وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم والأعرج وعيسى رسول ا بالنصب على العطف على ! 2 2 ! وهؤلاء قرؤوا ولكن بالتخفيف وقرأت فرقة ولكن بشد النون ونصب رسول على أنه اسم لكن والخبر محذوف وقرأ عاصم وحده والحسن والشعبي والأعرج بخلاف وخاتم بفتح التاء بمعنى أنهم به ختموا فهو كالخاتم والطابع لهم وقرأ الباقون والجمهور خاتم بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم وروت عائشة أنه عليه السلام قال أنا خاتم الأنبياء بفتح التاء وروي عنه عليه السلام أنه قال أنا خاتم ألف نبي وهذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلقا وسلفا متلقاة على العموم التام مقتضية نصا أنه لا نبي بعده صلى ا عليه وسلم وما ذكره القاضي ابن الطيب في كتابه المسمى بالهداية من تجويز الاحتمال في ألفاظ هذه الآية ضعيف وما ذكره الغزالي في هذه الآية وهذا المعنى في كتابه الذي سماه بالاقتصاد إلحاد عندي وتطرق خبيث إلى تشويش عقيدة المسلمين في ختم محمد صلى ا عليه وسلم النبوءة فالحذر الحذر منه وا الهادي برحمته وقرأ ابن مسعود من رجالكم ولكن نبينا ختم النبيين قال الرماني ختم به عليه السلام الاستصلاح فمن لم يصلح به فميئوس من صلاحه وقوله تعالى ^ وكان ا بكل شيء عليما ^ والمقصد به هنا علمه تعالى بما رآه الأصلح بمحمد وبما قدره في الأمر كله ثم أمر تعالى عباده بأن يذكروه ! 2 2 ! وجعل تعالى ذلك دون حد ولا تقدير لسهولته على العبد ولعظم الأجر فيه قال ابن عباس لم يعذر أحد

في ترك ذكر ا إلا من غلب على عقله وقال الكثير أن لا تنساه أبدا وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى ا عليه وسلم أكثروا ذكر ا حتى يقولوا مجنون وقوله تعالى ! 2 2 ! أراد في كل الأوقات مجدد الزمان بطرفي نهاره وليله وقال قتادة والطبري وغيره الإشارة إلى صلاة الغداة وصلاة العصر .

قال الفقيه الإمام القاضي وهذه الآية مدنية فلا تعلق بها لمن زعم أن الصلاة إنما فرضت أولا صلاتين في طرفي النهار والرواية بذلك ضعيفة والأصيل من العصر إلى الليل ثم عدد تعالى على عباده